

الصراع الروماني أواخر العصر الجمهوري وانعكاساته على

المغرب القديم

(من سنة 43 ق.م إلى 36 ق.م)

أ. حمادوش بولخراس

جامعة ابن خلدون / تيارت

hamadoun1@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019 /05 /03؛ تاريخ القبول: 2020 /03 /26

The Roman conflict of the late Republican era and its
repercussions on the ancient Maghreb
(From 43 BC to 36 BC)

HAMMDOUCHE Boulakhras

Abstract:

The development of events as a result of the war between influential Roman leaders led to the expansion of the conflict in the provinces, especially in the ancient Maghreb. One of the most famous parties to the conflict, Octavius, nicknamed Augustus, was perhaps the best in how to tame the soldiers and senators through promises and donations, which made victory. His ally through his expansionist policy and its impact on the occupied countries, this policy was characterized by the duality of military and civilian rule supported by armed groups and brigades that was credited with his victory in the ancient Maghreb, he used the policy of unilateralism and surrounded the goal, which allowed him to achieve its goal in the occupation of the region is not Only the

حمادوش بولخراس

hamadoun1@gmail.com

Almawaqif

Vol.16 N°: 03 Septembre : 2020

Numidians and the Mauritians and their constant wars divide each other for the sake of sovereignty and money. In fact, this conflict is a continuation of Rome's expansionist policy after the invasion, sending its employees to work to deplete all the contents of the ancient Maghreb while planting Latin civilization in all its forms. In the expropriation of land, the expulsion and mass alienation of the population towards barren regions was difficult to live in.

Keywords: The Roman Republic; Ancient Maghreb; Reforms; Reflections; Octavius.

الملخص:

إن تطور الأحداث نتيجة الصراع بين القادة الرومان النافذين أدى إلى توسيع دائرة الصراع في الأقاليم وخاصة في المغرب القديم، ومن أشهر أطراف الصراع أوكتافيوس الملقب بـ أغسطس، ربما كان هو الأفضل في كيفية ترويض الجند وأعضاء مجلس الشيوخ عن طريق الوعود والهبات، هذا ما جعل النصر حليفه من خلال سياسته التوسعية وأثرها على البلدان المحتلة، هذه السياسة تميزت بازدواجية الحكم العسكري والمدني المدعم بالفرق والكتائب المسلحة التي كان لها الفضل بانتصاره في المغرب القديم، لقد استخدم سياسة الانفراد والإحاطة بالهدف وهو ما سمح له بتحقيق غايته في احتلال المنطقة ليس بالعقل والقوة فقط إنما تفرق النوميديين والموريطنيين وحروبهم المستمرة فيما بينهم لأجل السيادة والمال. في الواقع هذا الصراع ما هو إلا استمراراً لسياسة روما التوسعية بعد الاجتياح حيث تبعت بموظفيها للعمل في استنزاف كل ما يحويه المغرب القديم مع غرس الحضارة اللاتينية بكل

أشكالها، ولم يتوقف الحد عند الرومان في نزع ملكية الأرض بل كان الطرد والتغريب الجماعي للسكان نحو أقاليم جرداء يصعب العيش فيها. الكلمات المفتاحية: الجمهورية الرومانية؛ المغرب القديم؛ إصلاحات؛ انعكاسات؛ أوكتافيوس.

مقدمة:

لقد أدت كثرة الصراعات واستمرارية الحروب إلى بروز شخصيات فعالة في الجمهورية الرومانية وحتى في المغرب القديم، كان لهذه الشخصيات أكبر نصيب في تسيير تاريخ المغرب القديم وتغيير خريطة الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، أمثال أوكتافيوس الذي نحن بصدد دراسة إصلاحاته في روما وانعكاساتها على شعوب المنطقة وبالأخص المغرب القديم، والدور الفعال الذي قام به في توسيع رقعة الإمبراطورية الرومانية بضم عدة أقاليم إليها مثل بلاد المغرب القديم وعليه يطرح الإشكال التالي: ما هي أهم الأحداث والإصلاحات الناتجة عنها في الجمهورية الرومانية أواخر القرن الأول قبل الميلاد وانعكاساتها على المغرب القديم؟

اغتيال قيصر:

يعد قيصر السيد الأول في روما بعد ماريوس وسيلا وبومبي، كما قال: ﴿أفضل أن أكون الأول في أي مدينة على أن أكون الثاني في روما﴾ (حسام أبو سعدة، 2012: 3-4) اثر انتصاره في غالة بين عام 58 ق م إلى 51 ق م أعلن الحرب ضد بومبي التي خرج منها منتصراً، بعد عام 46 ق م حكم الجمهورية الرومانية حكماً مطلقاً برتبة دكتاتور

منتخب وقنصل مدى الحياة وقاضي أعلى، كان يهدف إلى إصلاحات عميقة في المؤسسات الرومانية، في يوم 15 مارس سنة 44 ق.م (Pascal Nicollier, 1991:09) على الساعة الحادية عشر صباحا (Guillaume Etienne, 1999:237) عن عمر يناهز 65 عاما، اغتيل قيصر على يد مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ في مقر المجلس، من أشهرهم ماركوس بروتس Marcus Brutus (Xiphilin Zonare, 1686:62)، كان الدافع لقتله هو إقصاء الطاغية عن عرش الجمهورية بسبب احتكاره السلطة ومنعه للمؤسسات من ممارسة الحق الدستوري والخوف من تحويل الجمهورية إلى ملكية، هذا الوضع تسبب في استمرار الحرب التي انتهت بخسارة كاسيوس وبروتس (Diodore de Sicile, 1744: T.VII, L. XXXVII, II. 143).

في 17 مارس سنة 44 ق.م، أي بعد يومين من مقتله عقد مجلس الشيوخ اجتماعاً بمقره أيدت غالبية المتآمرين، أمام الخوف من أنصار قيصر أمثال أنطونيوس القنصل الوحيد الذي تركزت في يده السلطة إلى جانبه ماركوس ليبيديوس رئيس الفرسان، تم الاتفاق على العفو عن المتآمرين مقابل التصديق على تنظيمات قيصر الإصلاحية وإقرار وصيته والاحتفال بجنائزه، ومع ذلك رحل قتلة قيصر عن روما، دكيوموس بروتس Documus Brutus اتجه إلى ولاية غالة القريبة كحاكم مفوض من طرف مجلس الشيوخ، أما ماركوس بروتس و جايوس كاسيوس Gaius Cassius اتجها إلى الشرق كحاكمين علة الولايات

الشرقية بعد هلاك دولابيل. (عبد اللطيف أحمد علي، 1998، صفحة 336)

تجدد الصراع في روما والمغرب القديم بعد مقتل قيصر:

ظهر أوكتافيوس على الساحة السياسية في روما بداية من سنة 43 ق.م، عندما حاول أنطونيوس إقصاء دكيوس بروتس عن ولاية غالة والاستيلاء عليها، لذا قرر مجلس الشيوخ محاربة أنطونيوس، حيث أسندت المهام إلى قنصلي عام 43 ق.م، جايوس بانسا Gaius Pansa وأولوس هيرتيوس Aulus Hirtius (Livy, 1833: L,CXIX)، إلى جانبهم أوكتافيوس بعد منحه سلطة بروبراتور Propraetore من طرف مجلس الشيوخ الروماني، استطاعت القوى المتحالفة من هزيمة أنطونيوس في معركة موتينا Mutina (Cicero, 1864: T.V, L,XIV) والتي قتل فيها القنصلان، بعد هذه المعركة تجاهل مجلس الشيوخ طلب أوكتافيوس ورفضوه عندما طالبهم بالترشح للقنصلية، لذا لجأ إلى استعمال القوة في الدخول إلى روما، تمكن إثرها من الفوز بقنصلية عام 42 ق.م إلى جانبه بديوس Pedius المعروف بقانون Lex pedia، الذي أصدره من أجل محاكمة قتلة قيصر ومعاينة سكستوس بومبي و إلغاء قرار مجلس الشيوخ المتمثل في إعلان أنطونيوس عدو الجمهورية الرومانية.

الائتلاف الثلاثي الثاني:

في بداية الصراع ظهر الائتلاف الثلاثي (خزعل الماجدي، 2003: 69)، بعد توقيف أوكتافيوس قوات المتحالفين التي صدها بدون حرب

ونظرا للمصلحة التي تغلبت على العداوة في نهاية الأمر وذلك بسبب أن الفريقين المتصارعين كانا من أنصار قيصر، اتفقوا على توحيد الجهود ضد ماركوس بروتس وجايوس كاسيوس، بمقتضى هذا الاتفاق بدأ الحكم الثلاثي الثاني (Triumviri reipublica Constituende) لمدة خمس سنوات ابتداء من نوفمبر عام 43 ق.م إلى ديسمبر 38 ق.م، قسمت على إثره الولايات فيما بينهم، حيث كانت ولايتي إفريقيا وصقلية وسردينيا من نصيب أوكتافيوس. (عبد اللطيف أحمد علي، 1998، صفحة 342)

بموجب قانون اليتيا سنة 42 ق.م (Xiphilin Zonare, 1686:62) والذي يخول لهؤلاء كل الصلاحيات لإعادة النظر في نظام الجمهورية لمدة خمس سنوات (خزعل الماجدي، 2003: 69)، فكان أول عمل قام به القنصل الجديد أوكتافيوس هو إصدار قرار يتمثل في معاقبة كل قتلة قيصر بالإعدام ومصادرة الأملاك،، بعدها سافر إلى الشمال لملاقاة أنطونيوس وعقد معه الائتلاف الثلاثي الثاني إلى جانبهم لبيدوس، ومن أهم ما اتخذ في هذا الوفاق هو إصلاح الدستور بسن قوانين جديدة لاستعادة الاستقرار والقضاء على الفوضى ومن تسببوا في إحداثها (Pascal Nicollier, 1991:09)، أمثال بروتس الذي كان يسيطر على جزيرة كريت مستوليا على ولاية مقدونيا، وكاسيوس الذي سيطر على بثينيا مستوليا على إقليم سوريا.

مقتل شيشرون:

كان من نتائج التحالف الثلاثي إعدام حوالي 130 عضو من مجلس الشيوخ، هلك في خضم هذا الصراع شخصيات بارزة وشهيرة من بينهم شيشرون (عبد المالك سلاطينية، 2006: 26) الذي ارتقى إلى رتبة برايتور ثم القنصلية، كان يحتك به معظم شبان روما أمثال بروتس، بلانكوس، مسالا، بوليون (Gaston Boissier, 1905: 382)، المحامي والخطيب (القديس أوغسطينوس، 2006: 52) الذي كان يؤمن بالجمهورية (عبد اللطيف أحمد علي، 1998، صفحة 348)، قطعت يديه وعُلقت رأسه من قبل أنطونيوس في ساحة السوق العامة باتفاق أوكتافيوس (COWELL.R, 1963, p. 268) (ويل ديورانت، 1988: 41)، بعد موته لم يعد للنظام الجمهوري وجود حيث أضحي من الماضي الذي لا يتجاوب مع العصر (Xiphilin Zonare, 1686:62)، الأسباب التي أدت إلى قتله أولاً كان ضد فكرة رجل واحد يحكم الجمهورية الأمر الذي جعله ينظم إلى أعضاء مجلس الشيوخ المعارضين للحكم الثلاثي الأول (COWELL.R, 1963, p. 262)، ثم معارضته لأنطونيوس وبعدها معارضة الحكم الثلاثي الثاني (COWELL.R, 1963, p. 267)، ذكر في رسائله أن روما لم تستدع أوكتافيوس لإنقاذها، لكن هذا الأخير هو من فرض نفسه في الساحة (Cicero, 1864: T.V, L,XIV)، حتى أنه كان يطعن في أوكتافيوس على أنه طفل ولا يوثق به، ولن يكون مواطناً صالحاً لأن من يحيط به ثلة من عديمي الثقة (Cicero, 1864: T.V, L,XIV). في الواقع لم يكن الغرض هو الانتقام من قتلة قيصر كما

يدعي البعض لكن الحقيقة هي الوصول إلى العرش للتحكم والامتلاك (أرنست ماسون، 2005: 17).

معركة فليبي (Philippi) وتقسيم الولايات:

خسر قتلة قيصر الحرب أمام أعضاء الحكم الثلاثي في أكبر معركة قرب فليبي، بعد الانتصار على الطرف المناهض بقتل كاسيوس وانتحار بروتس سنة 42 ق.م (علي عكاشة وآخرون، 1999: 200)، تم تقسيم الولايات بين أعضاء الحكومة الثلاثية، لكن لبيديوس استبعد مؤقتاً للشكك في نواياه واتهامه بالتحالف مع سكستوس بومبي، ضمت المقاطعات الغربية لأوكتافيوس بما فيها غالة ناربونة التي كانت ضمن أملاك أنطونيوس وإحدى عشر فرقة بقيادة فيفيوس كالينوس Fufius Calenus قدمت الولاء لأوكتافيوس (Michel Amandry, 2008: 224)، كما أسندت ولايتي إفريقيا إلى أوكتافيوس على أن تمنح لـ لبيديوس لو ثبتت نيته الصافية مستقبلاً (عبد اللطيف أحمد علي، 1998، صفحة 350)

عاد أنطونيوس لممارسة الحكم على الولايات الشرقية ملقياً نفسه بين أحضان كليوبترا منغمساً في حبها، أما أوكتافيوس اجتهد في إيطاليا والولايات الغربية مستمراً في إصلاحاته، منح كل الجنود القدماء الذين شاركوا في معركة فليبي الممثلين لـ 28 فرقة، أراضي في إيطاليا بإقطاعهم حوالي 18 قرية، حتى أنه كان يستمع لشكاوى المتضررين من الشعب من أجل التخفيف عنهم، وما زاد تعلق الشعب به هو أشعار فيرجيل

خاصة التي يروي من خلالها مراحل معركة فيليب (Pascal Nicollier, 1991:09).

اتفاقية برنديزي (Brindisi-Brindes):

في نهاية صيف 40 ق.م، قام أوكتافيوس - بعد عودته إلى روما - بتوزيع الأراضي الزراعية على الجنود القدماء، ولتحقيق ذلك بدأ بمصادرة بعض الأراضي من أصحابها، مما أدى ذلك باصطدامه مع بعض أقارب أنطونيوس (أرنست ماسون، 2005: 17)، أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين الطرفين، حيث وصلت الأخبار عن انطلاق حملة بحرية موجهة من طرف أنطونيوس إلى إيطاليا عبر ميناء برنديزي (Si Sheppard, 2009: 16)، لكن سكان هذه المدينة رفضوا ذلك، هذا ما جعل الزعيمين يعقدون لقاء من أجل التفاوض، أرسل ميسان Mécène لتمثيل جانب أوكتافيوس و بوليون Pollion يمثل أنطونيوس، كان كل ذلك في بداية أكتوبر سنة 40 ق.م، اكتمل بعقد السلام بين الطرفين. (Pascal Nicollier, 1991:09).

بقيت العلاقة هادئة بسبب الاتفاق بموجب اتفاقية برنديزي (علي عكاشة وآخرون، 1999: 200)، هذه الاتفاقية التي توجت بزواج أنطونيوس من أوكتافيا أخت أوكتافيوس سنة 40 ق.م (عبد اللطيف أحمد علي، 1998، صفحة 352)، كما سلم أوكتافيوس الولاياتين الإفريقيتين إلى لبديوس بناءً على اتفاق موقعة فيليب، وولاية صقلية إلى سكستوس بومبي (Michel Amandry, 2008: Sextus Pompie 224) لمهادنته مؤقتاً، هذا الأخير لم يرضخ للحكومة الثلاثية، كما زادت

خطورته في البحر بممارسة القرصنة معرضا تجارة روما البحرية للخطر ومدينة روما بالمجاعة (Livy, 1833: L,CXIX)، كان أسطوله يسيطر على صقلية، سردينيا وكورسيكا وحتى البيلوبونيز سنة 39 ق.م (Si Sheppard, 2009: 16)، ظهر كمنازع آخر على السلطة حتى أنه صك عملة، جهة تحمل صورته والأخرى صورة الإله الراعي نبتون إله البحر، قام بقطع التموين المتمثل خاصة في القمح الوارد من إفريقيا والمشرق، رغم خسارة معظم أسطوله على مشارف صقلية سنة 38 ق.م التي اتخذها كقاعدة لتهديد مصالح الائتلاف الثلاثي وفرض نفسه كلاعب رابع (Si Sheppard, 2009: 16)، الأمر الذي ترتب عنه مجاعة مست طبقات الشعب في روما خاصة، أدى ذلك إلى إبرام اتفاق بين أنطونيوس وأوكتافيوس في معاهدة جديدة للتفرغ إلى محاربة سكستوس (Xiphilin Zonare, 1686:62)، على إثرها قام أوكتافيوس بتطويق سكريبونيا Scribonia أخت بومبي الكبير، واستدعى أنطونيوس في ربيع سنة 37 ق.م لتجديد الحكم الثلاثي مدة خمس سنوات أخرى بداية من 37 ق.م إلى غاية 01 جانفي 33 ق.م، ومن أجل التعاون العسكري ضد ملك البارثيين في الشرق وسكستوس في الغرب، وازدياد نشاط القرصنة عزم أوكتافيوس على محاربتهم ووقف خطرهم المتنامي، تسلم أوكتافيوس 120 سفينة حربية مجهزه من طرف أنطونيوس وبالمقابل سلمه ألفين من الحرس البرائتوري و20 ألف جندي تقريبا أربع فرق (Si Sheppard, 2009: 16) كما استدعى قوات لبيديوس، وكلف قائده الفذ ماركوس فيسبانيوس أجريبا Marcus Vispanius Agrippa

(Plutarch's Lives, 1967: V,VII) الذي استطاع بناء أسطول بحري أقوى من أسطول سكستوس، بداية من 01 جويلية 36 لمطاردة الأعداء من سردينيا وكورسيكا وخاصة من جزيرة صقلية المركز الرئيسي للسيطرة على الطرق البحرية باتجاه الشرق أو الغرب (Si Sheppard, 2009: 16)، انتهت الحرب في الأخير بانتصار قوات أوكتافيوس بفضل مهارة قائده أجريبا، إثر نهاية هذا الصراع بدأ النزاع بين أوكتافيوس وأنطونيوس ولبيديوس بسبب صقلية، أسفرت النتيجة عن تخلي قوات لبيديوس عنه وانضمامها إلى أوكتافيوس، مباشرة انتزعت منه ولايتي إفريقيا ولم يتبق لديه أي سلطة ابتداء من عام 36 ق.م (Michel Amandry, 2008: 224) وبهذا ضمن أوكتافيوس وصول قمح صقلية وإفريقيا إلى روما (Xiphilin Zonare, 1686:62)، كما أصبح لديه 45 فرقة و25 ألف فارس و40 ألف جندي مساعد بعد ضم جند لبيديوس وسكستوس، هذا الأخير اتجه إلى مملكة بثينيا حيث لقي فيها مصرعه على يد قائد أنطونيوس ماركوس تيتوس (Si Sheppard, Marcus Titius 2009: 16).

معاهدة مسينوم Misenum:

تسلم أوكتافيوس بموجب معاهدة مسينوم حكم صقلية وسردينيا وجنوب بلاد اليونان لمدة خمس سنوات بداية من سنة 37 ق.م، أعيد اتفاق آخر استطاع بعده أوكتافيوس من هزيمة لبيديوس الذي حاول الانشقاق وضم صقلية إلى سلطته كما ذكرت من قبل، جرد على إثرها من منصبه كشيرك في الحكم الثلاثي (Xiphilin Zonare, 1686:62)،

ووضع تحت الإقامة الجبرية في مدينة كيركوري (Circeri) عند حدود لا تيوم، لكن ترك له منصب الكاهن الأعظم (Maximus Pontifex) (Si Sheppard, 2009: 16)، أما عن أنطونيوس فقد حاول الوصول إلى روما حيث السلطة والحضارة ورجال الدين والبرجوازية، لكن أوكتافيوس رفض ذلك ودعاه إلى غزو مملكة البارثيين، ولولا انتفاضة أرمينيا التي حالت دون غزو هذه المملكة التي قام أنطونيوس بغزوها وجعلها ولاية رومانية (Pascal Nicollier, 1991:09).

ومن أجل التعاون العسكري ضد ملك البارثيين في الشرق وسكستوس في الغرب، وازدياد نشاط القرصنة عزم أوكتافيوس على محاربتهم ووقف خطرهم المتنامي، تسلم أوكتافيوس 120 سفينة حربية مجهزه من طرف أنطونيوس وبالمقابل سلمه ألفين من الحرس البرياتوري و20 ألف جندي تقريبا أربع فيالق (Si Sheppard, 2009: 16) كما استدعى قوات لبديوس، وكلف قائده الفذ ماركوس فيسبانيوس أجريبا (Plutarch's Lives, (Marcus Vispanius Agrippa الذي استطاع بناء أسطول بحري أقوى من أسطول سكستوس، وبداية من 01 جويلية 36م بدأت مطاردة الأعداء من سردينيا وكورسيكا وخاصة من جزيرة صقلية المركز الرئيسي للسيطرة على الطرق البحرية باتجاه الشرق أو الغرب (Si Sheppard, 2009: 16)، وانتهت الحرب في الأخير بانتصار قوات أوكتافيوس بفضل مهارة قائده أجريبا، اثر نهاية هذا الصراع بدأ النزاع بين أوكتافيوس وأنطونيوس ولبديوس بسبب صقلية، أسفرت النتيجة عن تخلي قوات

لبيدوس عنه وانضمامها إلى اوكتافيوس، بعد هزيمته انتزعت منه ولايتي إفريقيا ولم يتبق لديه أي سلطة ابتداء من عام 36 ق.م (Michel Amandry, 2008: 224) وبهذا ضمن اوكتافيوس وصول قمح صقلية وإفريقيا إلى روما (Xiphilin Zonare, 1686:62)، كما أصبح لديه 45 فيلق و 25 ألف فارس و 40 ألف جندي مساعد خاصة بعد ضم جند لبيدوس وسكتيوس، هذا الأخير اتجه إلى مملكة بثنيا حيث لقي فيها مصرعه على يد قائد أنطونيوس الملقب ماركوس تيتيوس (Marcus Titius) (Si Sheppard, 2009: 16).

انعكاس الصراع على الولاياتين الإفريقيتين:

بعد عام 46 ق.م المتمثل في انتصار قيصر على بومبي في إفريقيا، قسمت نوميديا ومملكة ماستانيسا بين بوخوس الثاني والمرتزق المغامر ستيوس والجزء المتبقي سمي بولاية إفريقيا الجديدة، في هذه الأثناء لجأ أرابيون Arabion ابن ماستانيسا إلى اسبانيا متحالفا مع سيكستوس بومبي، بعد مقتل قيصر عاد إلى إفريقيا الجديدة محاولا استرجاع مملكة أبيه، تمكن من طرد بوخوس من الجزء الذي منحه له قيصر، كما استطاع قتل المرتزق ستيوس سنة 44 ق.م (Appien d'Aleixandrie, 1808: 330)، L,IV,ch.VII, p. 330، أمام هذا الخطر اتحدت مستعمرة رفقاء ستيوس مع ولاية إفريقيا الجديدة والتي كانت تحت إمرة الحاكم تيتيوس سكستوس Titius Secxtius اتحدتا في مستعمرة واحدة لغرض درء خطر أرابيون (Gsell. S, 1928. VIII, p. 184).

أما عن ولاية إفريقيا القديمة فكانت تحت سيطرة كوينتيوس كورنفيكيوس Quintus Cornificius، بعد تقسيم الولاية بين أعضاء الحكومة الثلاثية كلف أوكتافيوس نائبه تيتيوس بحكم الولايتين الإفريقيتين، لكن كورنفيكيوس رفض الاعتراف بالحكومة الثلاثية، كما رفض تسليم الولاية إلى الحاكم الجديد، على إثرها بدأت الحرب بين الحاكمين والتي لعب فيها أرابيون دوراً مهماً، لكنه فقد مكانته بسبب تغييره للحليف كل مرة، بعدها قرر في الأخير مساعدة كورنفيكيوس ضد تيتيوس (Appien d'Aleixandrie, 1808: L,IV,ch.VII, p. 329)، استولى هذا الأخير على مدينة هادروماتوم وعدة مدن أخرى (Gsell. S, 1928. VIII, p. 189)، لكنه لم يصمد ومني بهزيمة كبيرة أمام فونتديوس Ventidius أحد قادة كورنفيكيوس، كما حوصرت عاصمته كيرتا بمساعدة فرق أرابيون (Appien d'Aleixandrie, 1808: L,IV,ch.VII, p. 331) في هذه الآونة رجحت كفة تيتيوس بعدما كان محاصراً، كما زادت قوته بسبب انضمام أرابيون إليه الذي تخلى عن كورنفيكيوس، فك الحصار عن كيرتا وشتت قوات كورنفيكيوس الذي مات في المعركة دفاعاً عن مدينة أوتيكا وعلى إثرها خضعت ولاية إفريقيا إلى نائب أوكتافيوس تيتيوس (Gsell. S, 1928. VIII, p. 190).

عام 41 ق.م عين فيفيكيوس فانجو Fuficius Fango نائب أوكتافيوس، لكن تيتيوس رفض تسليم السلطة للحاكم الجديد، على إثر هذا التمرد قامت الحرب بين الحاكمين، انتصر في الأخير تيتيوس على فانجو واستولى على الولايتين الإفريقيتين بمساعدة أرابيون، هذا الأخير

اغتيال من طرف تيتيوس نظرا للشك في نواياه الانفصالية، وبموته انتهت آخر مرحلة من الصراع في حكم نوميديا (Gsell. S, 1928. VIII, p. 192).

استقر الأمر في الأخير إلى أوكتافيوس، حيث قام مباشرة في إحياء عملية الاستيطان التي توقف نشاطها بسبب الحرب الأهلية، التي ساهمت في هجرة المعمرين لأراضيهم وانخراطهم في الجيش ضمن صفوف إميلوس لبيديوس Aemilius Lepidius سنة 36 ق.م (شنيقي محمد البشير، 1985: 132)، ومنهم من توجه إلى روما، هذا ما جعل أوكتافيوس يفكر في مستقبل الاستيطان في المغرب القديم، قام مباشرة بإرسال ستاتيليوس طوروس Statilius Taurus سنة 35 ق.م من أجل المحافظة على المستعمرات، وخاصة المتواجدة بإفريقيا، تعتبر هذه الخطوة التي باشرها أوكتافيوس من أجل الحفاظ على الممتلكات الرومانية حتى ينجلي الوضع بينه وبين خصمه القوي انطونيوس وتضع الحرب أوزارها، بعدها يتفرغ إلى عملية الاستيطان.

امتداد الصراع إلى مملكتي موريطانيا:

لم يقتصر الخلاف على روما والولايتين الإفريقيتين بل امتد إلى مملكتي موريطانيا، لأن بوخوس الثاني ملك موريطانيا الشرقية كان مناصرا لأوكتافيوس، وبوغود ملك موريطانيا الغربية كان يناصر أنطونيوس، قام بتنظيم حملة قادها بنفسه على إليريا لصالح أنطونيوس عام 38 ق.م، وأثناء غيابه في الحملة قامت ثورة عنيفة ضده في طنجة Tangi عاصمة المملكة (Dion Cassius, 1865: L. XLVIII)، انتهز

بوخوس الثاني فرصة غياب بوغود واستولى على مملكة (موريطانيا الغربية)، لما عاد هذا الأخير من حملته على إيريا لم يتمكن من الدخول إلى مملكته، فعاد أدراجه متوجها إلى الشرق نحو معسكر أنطونيوس (Appien d'Aleixandrie, 1808: L,IV,ch.VII)، بقيت الموريطانيات تحت سلطة بوخوس الثاني إلى وفاته عام 33 ق.م دون ترك ورثة شرعيين، لم يحاول أوكتافيوس ضم المملكتين ولم يجعلهما ولاية جديدة بعد وفاة بوخوس الثاني (Dion Cassius, 1865: L. XLVIII).

خاتمة:

رغم كل ما قدمه أوكتافيوس من برامج إصلاحية للرومان وجعلهم يجتازون العالم ببسط نفوذهم على أقوى الشعوب منهم سكان المغرب القديم، إلا أنه يلاحظ تباين في الآراء من الكتاب المعاصرين إلى حد كبير بشأن الطابع الذي ظهر به أوكتافيوس في مجال الإصلاحات العامة لصالح الرومان والنظام الذي وضعه بعد صراع طويل، المتمثل في النظام الجديد الذي استمر بعده في فتح مجال جديد من تاريخ روما والعالم القديم، من خلال إصلاحاته التي تجسدت وعادت بالفائدة على مجتمع روما خاصة، هذا التباين في الرأي بين الباحثين منهم من يشيد بأعمال أوكتافيوس على أنها اتسمت بالبناء والتعمير وإعادة هبة السلطة الرومانية إلى مراحلها الأولى من القوة، وآخرون يرمونه بوضع هذا الدستور الجديد في الإصلاح فقط لأجل التستر وراء الحكم الفردي، هذه السياسة الإصلاحية لأوكتافيوس انعكست على بلدان البحر المتوسط خاصة شعوب المغرب القديم التي مسها الطرد والتهميش والتي

واجهته بالمقاومة المسلحة، لكن قوة الرومان تمكنت من التغلب عليها وإخضاعها ثم تقسيم أراضيها واستعباد سكانها الرافضين للوجود الروماني، مع ممارسة سياسة استيطانية مدعمة بقوة الجيش والسلاح، في الواقع كان اعتماد الرومان على تجهيز الجيوش من خيرات البلدان المحتلة وسواعد سكانها، لهذا استطاع الرومان إخضاع كل البلدان بما فيها المغرب القديم.

* قائمة المراجع:

- ارنست ماسون، (1985)، الإمبراطور الرهيب تيبيريوس، تر: جمال السيد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسام ابو سعدة، (2012)، يوليوس قيصر رجل الحرب والسياسة، ط.1، القاهرة، الدار العالمية للكتب والنشر.
- خزعل الماجدي، (2005)، المعتقدات الرومانية، عمان، دار الشروق.
- شنيقي محمد البشير، (1985)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة)، ط.2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد اللطيف احمد علي، (1998)، التاريخ الروماني، عصر الثورة من تيبيريوس غراكوس إلى أكتافيانوس أغسطس، بيروت، دار النهضة العربية.
- عبد المالك سلاطينية، (2006)، المستوطنات الفينيقية- البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، قسنطينة، جامعة متتوري.
- علي عكاشة وآخرون، (1991)، اليونان والرومان، ط.1، مصر، دار الأمل للنشر والتوزيع.
- القديس أوغسطينوس، (2006)، مدينة الله، ج.1، ط.2، الفقرة، 30، تر: الخور أسقف يوحنا الحلو، بيروت، دار المشرق.
- ويل ديورانت، (1988)، قصة الحضارة، ج.1، تر: محمد بدران، بيروت، دار الجليل.

- ppien d'Alexandrie, (1808), Histoire des guerres civiles de la République romaine, Tome. II, L. IV. ch. VII. Trad. J.-J. Combes- Dounous, Paris, Imprimerie des Frères Mame.
- oissier, Gaston, (1905), Cicéron et ses amis, étude sur la société romaine du temps de César (13e éd.), Paris, Librairie Hachette.
- icéron, la République, (1864), Ad Familières, T. V , L. XVI. Trad. M. Nisard, Paris, Librairie, Firmin Didot Frères.
- iodore de Sicile, (1744), Histoire Universelle (guerre marisque), T. VII , L. XXXVII. II, Trad. l'Abbé Terrassons, Paris, chez De Bure l'ainé.
- ion Cassius, (1865), Histoire Romaine, Tome, VII, L. XLVIII ,Trad. E. Gros, Paris, Librairie Firmin Didot Frères.
- OWELL. Richard, (1963), CICERO and the roman republic, Baltimore, Penguin Books,
- sell. S, (1928), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Tome. VIII, Paris, Librairie Hachette.
- Guillaume Etienne (Robert), (1999), Jules César. Tome. 77, fasc. 1, In: Revue belge de philologie et d'histoire, Antiquité - Oudheid.
- ivy, (1864), Histoire romaine, Periochae (167 à 9 av. J.-C.), Liv, Cxxvii, Trad. Nisard, Paris.
- Michel Amandry, Jean-Noël Barrandon, (2008), La genèse de la réforme monétaire Augustéenne, consejo superior de investigaciones científicas Instituto de Historia Madrid.

- ascal Nicollier, (1991), L’empire romain au temps d’Auguste (du Ier siècle av. J.-C. au Ier siècle, après J.-C.) Lausanne.
 - lutarch’s Lives, (1967), Demosthenes and Cicero, Vol. VII, III. I, Trans, Bernadotte Perrin, London, Harvard University Press.
 - i Sheppard, (2009), Actium 31 BC, Downfall and Cleopatra, Illustrated by Christa Hook, USA, Osprey publishing.
 - Xiphilin, Zonare, Zosime, (1686), Histoire Romaine, Trad, M. Cousin, Paris, Librairie, Roy et de la Ville.
-

للإحالة على هذا المقال:

- حمادوش بولخراس ، (2020)، «الصراع الروماني أواخر العصر الجمهوري وانعكاساته على المغرب القديم (من سنة 43 ق.م إلى 36 ق.م)». المواقف، المجلد: 16، العدد: 03، سبتمبر 2020، ص. ص 46- 64.